بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٥٤٦

شرح غاية التقريب

٥٤٦ أحمد بن المجازي الفشني

تحفة الحبيب شرح غاية التقريب

نسخة محمد المملوك سنة ١٢٦٠هـ.

٦٢ ورقة

١١,٥ × ٢٢ سم

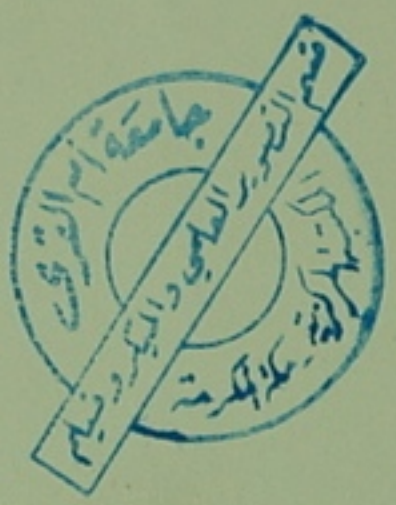

٧٠

تحفة الحبيب شرح غاية التقريب

احمد المعازي الفشن

بسم الله الرحمن الرحيم يا فتاح يا رب يسر يا كريم

الحمد لله على انعامه بفهم نهاية التدريب نظم غاية التقريب واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له القريب المجيب واشهد ان محمدا عبده ورسوله الكريم المجيب صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما دائمين ما تورد الغصن الرطيب وما دعي الى سبيل ربه
خطيب وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني احمد ابن المجازي ابن بدير الفشني ختم الله
تعالى بالخيرات عمله ووالاه واعطاه من الاخرة خير ما اماله واولاه ان نظم غاية
التقريب للاستاذ العلامة الصالح الناجح المفضال الفهامة الشيخ شرف الدين يحيى ابن
الشيخ نور الدين ابن موسى ابن رمضان ابن عميرة الشهير بالعمري حفظه الله تعالى بما حفظ به
اولياءه الكرام ولحظه بما لحظ به اصفياءه ذوي الاكرام لما كان من اعلى درجات البلاغة
ساميا ولسان طبقات الفصاحة راقيا سألني بعض الاخوان المخلصين والاعزة المحصلين
ان اشرحه شرحا لطيفا يحل الفاظه ويبين مراده مع علمه اني لست من اهل ذلك الشان ولا
من سباق ذلك الميدان فاجبته الى ذلك قاصدا به الاجر والثواب وشرعت فيه
بعون المتفضل بالاكرام الوهاب وسميته بتحفة الحبيب بشرح نظم غاية التقريب
اسال الله تعالى ان ينفع به كما نفع بأصله بجاه محمد نبيه ورسوله وان يجعله خالصا
لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم امين قال الناظم تبركا باسم الله العظيم
واقتداء بكتابه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم اي النظم والاسم مشتق من السمو وهو
العلو والله اعلم للذات الواجب الوجود والرحمن الرحيم صفتان مبنيتا للمبالغة
من رحيم والرحمن ابلغ من الرحيم لأن زيادة المبنا تدل على زيادة المعنى كما في
قطع وقطع ولقولهم رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة وقيل رحيم الدنيا وقدم
الله عليهما لأنه اسم ذاته وهما اسما صفات وقدم الرحمن على الرحيم لأنه خاص
اذ لا يقال لغير الله بخلاف الرحيم والخاص مقدم على العام فائدة نقل في الشفا

عن شرف المصطفى دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاتب فقال يا كاتب الف الدواة
وحرف القلم واقم الباء وفرج السين وافتح الميم وبين الجلالة وجود الرحمن ومد الرحيم
فان رجلا من بني اسرائيل كتبها واحسنها فغفر الله له بذلك ثم ان الناظم اعلا الله تعالى
درجته دنيا واخرى اراد كمال التاسي بكتاب الله تعالى فاتى بعد البسملة بقوله الحمد لله
الذي قد اصطفى للعلم خير خلقه وشرفا الحمد لغة الثنا باللسان على الجميل الاختياري على
جهة التعظيم والتبجيل سواء تعلق بالفضايل ام بالفواضل وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره باللسان او الجنان او الاركان وابتدا الناظم
بالبسملة اولا ثم الحمدلة اقتداء باشرف الكتب السماويه وعملا بقول اخير البرية صلى
الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بالحمد لله
فهو اجزم اي مقطوع البركة رواه ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره
وجمع بين الابتدائين عملا بالروايتين واشارة الى انه لا تعارض بينهما اذ الابتداء
حقيقي واضافي فالحقيقي حصل بالبسملة والاضافي حصل بالحمدلة وقدم البسملة عملا
بالكتاب والاجماع والحمد مختص بالله كما افادته الجملة سواء جعلت ال فيه للاستغراق
ام للجنس ام للعهد الذهني او الحضوري او الذكري فائدة اختصت صيغة الحمد على
صيغة الشكر لاشتمال الحرفه على الحا الحلقية والميم الشفويه والدال اللسانيه حتى لا يخلو
مخرج كل من الثلاثة من نصيبه من ذلك بالكلية وقول الناظم الذي قد اصطفى اي اختار
للعلم خير خلقه وشرفا فالمراد بخير الخلق العلما العاملون ويدل على ما ذكره قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولو العلم قدم نفسه وثنى بملايكته وثلث
باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما
فحصر خشيته فيهم وعظمهم به شرفا لان معرفته سبب خشيته وقوله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين

٩٤/٥/١٦

سبعماية درجة مابين الدرجتين مسير خمسمايه عام والي هذا اشار الناظم بقوله

وشرفا بالف الاطلاق اذ الشرف العلو والرفعة

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ... عَلَى النَّبِيِّ أَفْضَلِ الْأَنَامِ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَالتَّابِعِينَ كُلِّهِمْ وَحِزْبِهِ

قول الناظم بالشنا على الله تعالى الثنا على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وافضل الصلاة والسلام الى اخره لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اى لا اذكر الا وذكرك معرون بذكري وجمع بين الصلاة والسلام امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وخروجا من كراهة احدهما كما ذكره النووي رحمه الله تعالى في اذكاره والصلاة من الله رحمة ومن الملايكة استغفار ومن غيرهما تضرع ودعا بخير والسلام بمعنى التسليم والنبي انسان ذكر من بني ادم اوحي اليه بشرع سوا امر بتبليغه ام لا وهو اعم مطلقا من الرسول لاختصاصه بالتبليغ وعبر بالنبي لذلك ولانه اكثر استعمالا وقوله افضل الأنام اى الخلق واذا افضل الخلق فضل الملايكة والجن كما هو مذهب اهل السنة والجماعة وقوله محمد بدل مما قبله او عطف بيان له وهو علم على نبينا صلى الله عليه وسلم منقول من اسم مفعول المضعف سمي به بالهام من الله لجده تفاولا بانه يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الجميلة كما روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع ولادته لموت ابيه قبلها لاسميت ابنك محمدا وليس من اسما ابائك ولا اجدادك ولا قومك قال رجوت ان يحمد في السما والارض وقد حقق الله رجاه كما سبق في علمه وآله وهم المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب وصحبه جمع صاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مؤمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والتابعين جمع تابع بمعنى التابعي وهو من لقي الصحابي وقوله كلهم تاكيد وقوله وحزبه فكلمة للبيت قصد بها التعميم تنبيه عطف الناظم الاصحاب

على

على الال الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة والسلام باقيهم وجملة الحمد والصلاة خبرية لفظا انشائية معنى واختير اسميتها على فعليتها للدلالة على الثبات والدوام

وَبَعْدُ ذَا فَالْعِلْمُ خَيْرُ رَافِعِ ... لَا سِيَّمَا فِقْهُ الْإِمَامِ الشَّافِعِي

هُوَ ابْنُ عَمِّ الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَحُدْ ... لَهُ نَظِيرٌ مِنْ قُرَيْشٍ مُجْتَهِدْ

مُطَّبِّقًا بِعِلْمِهِ الطِّبَاقَا ... مُطَابِقًا لِلْوَارِدِ اتِّفَاقَا

مُجَدِّدًا فِي عَصْرِهِ لِلْمِلَّهْ ... وَبَعْدَهُ أَصْحَابُهُ الْأَجِلَّهْ

أَعْظِمْ بِهِمْ أَئِمَّةً وَحَسْبُهُمْ ... إِمَامُهُمْ وَخَيْرُ كُتْبٍ كُتْبُهُمْ

وبعد ذا اى بعد ما تقدم من الحمد والصلاة وهي كلمة يوتى بها للانتقال من غرض الى غرض لا في اول الكلام وهي مبنية على الضم لقطعها عن الاضافة لفظا لا معنى وهي منصوبة في كلام الناظم ومحل الكلام على اعرابها كتب العربية وقوله فالعلم خير رافع اشار به الى قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ومن الكلام عليه والمراد به العلم الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقه وما كان آلة لذلك والايات والاخبار والاثار في فضل العلم واهله كثيرة شهيرة وقد قيل

وكل فضيلة فيها اسنا (اى الرفعة) ... وجدنا العلم من هاتيك اسنا

فلا تعدل بغير العلم ذخرا ... فان العلم كنز ليس يفنى

اذا علمت ذلك فالعلم رافع في الدنيا والاخرى لا سيما فقه الامام المجتهد صاحب المقطع النفيس ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه فانه من قريش اهرى وصاحب البيت ادرى يلتقي نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف كما هو مشهور والى ذلك اشار الناظم بقوله فهو ابن عم المصطفى اي المختار صلى الله عليه وسلم ونسبه نسب عظيم كما قيل فيه شعرا

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا